من أوراق الرئيس: (55)

الجليد .. يذوب: بين موسكو والقاهرة!

واحترقت الطائرة والطيار والخرائط والمعاهدة التى بعثت بها إلى روميل !

كثيرة جدا الحوادث الصغيرة والأحداث الكبيرة فى حياة الرئيس السادات.. ولكنه قادر على أن يجعل لهذه الخيوط نسيجا واحدا.. هذا النسيج هو الذى يسميه خريطة القدر.. فكلما اضطربت الدنيا حوله. وكلما ارتجفت الصور أمام عينيه، واختلطت الأصوات فى أذنيه،وحار بين عقله وقلبة ، فإنه يأوى إلى مكان بعيد من مصر.. وإلى مكان عميق من نفسه : يستعرض ما حدث ويستخلص المعنى ويهتدى إلى الطريق.. وهو عادة لا يتحكم إلى أعصابه، وإلا لضاعت فرص، وطاحت رءوس. ولكنه تعلم من الأيام أن يهدأ وأن يسكن. فيهتدى إلى مسار الأحداث وسياق التاريخ.. فوهو فى خصم أحداث الحرب العالمية الثانية ، والزحف الألمانى إلى العلمين واستعداد الانجليز للانسحاب إلى الخرطوم ، والرسائل تجئ إليه من روميل : ابحثوا عن مكان لغواصة ومكان آخر لطائرة.. وتطير طائرة عزيز المصرى وتسقط.. وترتفع طائرة فوق العلمين وتسقط محترقة.. ولكن الشباب أنور السادات كلما انسد طريق أو احترق ، وجد سبيلا أحري إلى هدف لم يغيب عن عقله وقلبه.. هدف تحدد من زمن بعيد ، وبمنتهى الوضوح : مصر..

لقد علمنى الحياة فى الريف أن أطيل النظر إلى الأشجار.. إنها نموذج للحياة المتجددة.. فالشجرة الواحدة : ألوف الأوراق ومئات الأغصان وقد تشابكت واتحدت فى جذع واحد.. وإلى هذا الجذع جاءت مئات الجذور، تأتى بعصارة الحياة من الأرض السوداء.. وترفع هذه العصارة إلى ساق الشجرة.. ثم تعود هذه العصارة فتقوم الأوراق بطهيها فى ضوء الشمس وفى الهواء.. إنها ملايين الخلايا الضوئية.. تعمل من أجل هدف واحد: أن تكون هناك حياة يانعة..

وحياة الأنسان كذلك : ألوف الأحداث.. وملايين المعانى ، وكلها تتحد فى شخص واحد.. وهذا الشخص نفسه ليس إلا ورقة أو زهرة أو غصنا فى المجتمع.. وإذا حاولت أن أكتشف المعانى فى حياتى ، م حاولت أن أنظم هذه المعانى في سياق واحد ، فإننى أجد صعوبة كبيرة.. فالأحداث التي كنت أراها هائلة فى طفولتي وشبابي ، اكتشفت بعد ذلك أنها كانت

صغيرة.. أو كانت تافهة.. والأحداث التي كنت أراها عابرة عادت فتكررت واكتسبت معانى جديدة.. فلم تعد فى حياتي ، أو على شجرة حياتى ، ورقة تكبر وتزداد اخضرارا ثم تذبل.. وإنما وجدت بعد ذلك أنها أصبحت زهرة وأصبحت ثمرة ، وفي داخل الثمرة بذور.. وما البذور إلا وعود "موجزة" بحياة جديدة.. والحرب العالمية الثانية كانت نورا ونارا فى حياتنا نحن الشبان.. لقد أشعلت فينا الحماسة والإعجاب ، وأضاءت لنا الطريق إلى الخلاص من الاحتلال البريطاني ومن أعوان الاحتلال البريطاني.. وكان اكتساح الألمان لأوروبا وتهديدهم لروسيا وزحفهم على مصر ، كل ذلك صبغ بالألوان حياتنا ، وجسد لنا أحلامنا.. ولا أعرف تلك المقدمات الرائعة المروعة التى دفعت شابا صغيرا فى الثانية والعشرين من عمره أن يكتب معاهدة لروميل يطلب إليه فيها أن يصدق عليها من ألمانيا ، ونحن على استعداد لأن نفتح له الطريق إلى مصر لنتخلص معا من الانجليز.. ولكن هذا ما حدث..

إن إعجابي بالعسكرية الألمانية ، كان شيئا لا يوصف. وإذا وصفته ، فإن اللغة العربية لا تعفني فى أن أجد له كل ما يستحقه من عظيم الإعجاب وعميق الحب.. لقد بهرني هلتر ، ومن قلبه بهرتني العسكرية الألمانية.. فلم زحف روميل على الصحراء الغربية مكتسحا الانجليز ، زخف في نفس الوقت علي قلبي واحتله ، وعلي خيالي فركب له أجنحة.. وأحسست أنني أطير فوق مصر فأجد حكومة الوفد قد فرضها الانجليز علي الملك وعلي الشعب وعلي الجيش.. منتهي العار.. وعار آخر أن يدخل روميل إلى مصر فلا يجد فيها حركة مقاومة وطنية.. وأحسست أننا نحن الشبان : نحن المقاومة الوطنية. فلا نحن مع الانجليز ولا مع الأحزاب ولا مع الملك وإنما نحن مع مصر. مع الجيش ولا مع الأحزاب ولا مع الملك وإنما نحن مع مصر ، مع الجيش. ونريد الخلاص من هذا العار ، بطرد الانجليز، والخلاص من عار آخر العن وأفدح هو أن مصر ميتة لا شباب لا شباب فيها ولا مقاومة ضد الاستعمار البريطاني.. ومن كل أوراق شجرة الحياة السياسية في مصر أحتار غصنين اثنين ، أو أختار غصنين اثنين ، أو أختار حادثين يتصلان معا، ويؤديان إلي نفس الهدف الذي نحلم به في ذلك الوقت.. كان ذلك يوم مولد النبى سنة 1940، وكنت ضابطا نوبتجيا. وكان من المفروض أن أبيت في القشلاق مع الجنود أما الضابط العظيم فيبيت عادة في بيته، حدث ما يستوجب حضوره استدعيته.. في تلك جاءني جاويش يقول إن رجلا اسمه الشيخ حسن البنا أن يلتقى بالجنود وأن يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمناسبة مولد الكريم. طبعا لا مانع أن يجئ هذا الرجل إنه رجل دين. وهو فصيح ويحسن التعبير وعنده سلالة فى الكلام. وقدرة علي الإقناع. وربما كانت عنده كبرى مزايا.

ولابد أن الشيخ حسن البنا قد سمع بي. فقد كان من عادتي أن ألتقي بالجنود وأتحدث إليهم بعد صلاة المغرب ويكون حديثي عن الحياة العامة وضد الاحتلال البريطاني. وهذا طبيعي. وكان

الشيخ حسن البنا في ذلك الوقت قد تسلل إلي الجيش. وانتقل من الجنود إلى صف الضباط. ولم يتصل بالضابط بعد. وجاء الرجل وتحدث وكان مقنعا حقا وانصرف الرجل بعد أن دعاني إلى اللقاء به في المركز العام للاخوان المسلمين في الحلمية الجديدة بالقاهرة وقبلت الدعوى.

ولم تمض سوى ساعتين حتى أحسست أن شيئا خطير قد حدث. فقد جاء من يقول لي إن الضابط العظيم حضر. وأسرعت للقائه. وسألني. فقلت له : كل شئ تمام يا فندم. ولكن الضابط العظيم ثار قائلا : كيف تسمح لجل مثل الشيخ حسن البنا بالحديث إلى الجنود. ماذا باحدث بالضبط. وأخبرته أن الرجل عرض أن يتحدث إلي الجنود عرض أن يتحدث إلي الجنود هذه المناسبة الدينية. فقلت له : لا مانع تفضل. وتكلم الشيخ حسن البنا وكنا سعداء جميعا. وأنهم كل شئ في هدوء. وكان الشيخ حسن البنا مشبوها ومغضوبا عليه. لقد ارتكب بدعوته غلطة فظيعة.

وذهبت للقاء الرجل. ورأيت الناس "يقدسون" الشيخ حسن البنا.. ولم يعجبني ذلك فهم ينظرون إلينا نظرة غير دينية ، يقبلون يديه. ويقفون أمامه وقد علاهم الخوف والفزع. ودعاني الرجل إلى زيارته في بيته وكان بيته علي مسافة مائة متر من المركز العام ولاحظت أن عددا من رجاله يدخلون. وقد عرضوا عليه بعض المسدسات. ويسألونه : إن كانوا يشترون هذا النوع أو ذاك.. وكان يطلب إليهم أن يتصلوا بفلان أو علان من الناس للنظر في شراء مثل هذه الأسلحة. ولم يصعب على أن أستنتج أن الرجل يريد أن يفهم أو يؤهمنى بأن لديه سلاحا وتدريبا علي حمل السلاح والاستعداد للقتال. ولكن بانحناءات الناس وتقبيل يديه ، أحسست أن هذه أسلحة فاسدة يستخدمها الرجل أو يستخدمها أعوانه لاقناع الناس به..

ودار بيننا كلام طويل ، وراح الرجل يلف ويدور. وصارحته : نحن نرفض أن نكون تحت لوائك. إنني ضابط. ولنا تنظيم وسوف نقوم بالثورة.

وأصبح واضحا أنه من الممكن أن يتوازى نشاطانا ، ولكن ليس من الممكن أن تتطابق خططنا وخططه. وإن كان أحد زملائنا من الضباط الحرار قد استماله الشيخ البنا وأقنعه ، وهو عبد المنعم عبد الرءوف. ولم يعجبنا ذلك. واعترضنا عليه. وانفصلنا عنه وفصلناه وحوكم وجرد من جنسيته المصرية ولكن أعيد إلي حياته العادية مع معاش كريم بعد ذلك..

وعن طريق الشيخ البنا عرفت عزيز علي المصري ، اسمه عزيز علي ولكن الأتراك أضافوا كلمة الصرى تمييزا له. وقد رويت ذلك في مواضع مختلفة من هذه الأوراق.. ولن يهمنى جدا وأنا أحاول أن أجمع النسيج الملتهب لحياتي أيام الزحف الألماني علي مصر وعلي روسيا وعلى القوفاز، والاستيلاء علي سوريا ولبنان بالتعاون مع الحكومة الماريشال بيتان الفرنسية ، ثورة رشيد عالي في العراق ، أن أسرد كيف استدعاني عزيز علي المصري إلى الجروبي. وكان عادته أن يذهب إليه كالبشوات. وأن يقود بنفسه سيارته الاسكودا ، وكنا ننظر إلى هذه

السيارة علي أنها أروع وأفخم من المرسيدس. دعاني وقال لى : لقد اتصل بي الألمان. إنهم يريدوني أن أذهب إليهم. فالموقف مكهرب علي الجبهة الشرقية من روسيا إلى مصر إلى العراق.. وهم يعملون أنني خبير في هذه الشئون الشرقية والعربية.. وقد تمت اتصالات عن طريق سفارتهم في تركيا حيث يعمل سفير عتيد هو فون بابن الذي أصبح وزيرا للخارجية بعد ذلك.. وهو لا يقل خطورة عن تاليران وزير للخارجية بعد ذلك.. وهو لا يقل خطورة تاليران وزير خارجية نابليون الذي انقلب عليه بعد ذلك.

وعرفت أن المطلوب منى هو أن نستكشف شواطئ شمال الدلتا عند بور سعيد. واتصلت بأحمد حافظ مظهر ، الممثل المشهور الآن وكان من الضباط الأحرار في سلاح الفرسان. وقلت له : يا مظهر. قال : نعم

قلت هناك مهمة خطيرة يجب أن تقوم بها. ولكن يجب أن نذهب معا إلي عزيز على المصري فى بيته في عين شمس. وذهبنا والتقينا بعزيز علي المصري. وعرف أحمد مظهر ابن ذوات ، وليس مثلنا. وهو إنسان مهذب ولطيف. وركب أحمد مظهر سيارة. وانتقل وعاين. وعاد عند الفجر ليقول لي إن الشاطئ موحل. وإنه لا يصلح للغواصات. إذن أمامنا الاحتمال الآخر : وهو أن يبحث عن أرض يمكن للطائرات الألمانية أن تهبط فيها. وعدنا إلى الخرائط نبحث عن المطار المستخدمة والمطارات المهجورة. ووجدنا علي الخريطة مطارا مهجورا قرب الخطاطبة. وقررنا نحن الثلاثة ، عزيز علي المصري وعبد المنعم عبد الرءوف وأنا ، أن نذهب لمعاينة المكان ، ولم يكن من السهل أن نتجه إلي الخطاطبة مارين بالطريق الصحراوي. فعلى الطريق نقط مراقبة انجليزية. ولذلك اتجهنا إلي القناطر ومنها إلي قرب الرست هاوس. حيث ستقام الآن مدينة السادات. واتجهنا إلي مطار الخطاطبة ووجدناه صالحا لهبوط الطائرات الألمانية ، ولم تكن الطائرات تحتاج إلي أكثر من من ثلاثين أو أربعين مترا لكي تهبط في هدوء علي الأرض. ولم يكن هناك أدنى خوف من هبوطها ، فلم يكن الرادار قد انتشر بعد. ولذلك يستحيل ضبطها قبل أو عند الهبوط أو بعد ذلك.. وعدنا بعد أن تأكدنا من المكان تماما. وفجأة وجدنا أنفسنا محاطين تماما بعدد هائل من مخازن الذخيرة البريطانية. كارثة أن نذهب بأرجلنا إلي الانجليز. فأنا مشبوه. وعزيز المصري وقدرته على القيادة السربعة ، وفي نفس الوقت لقد اسعفتنا هذه السيارة المتينة التي استطاعت أن تخترق الرمال وأن تمضي بسرعة هائلة ، وكان من الممكن أن تظل تائهين، لا يوما واحدا وإنما عشرات الأيام ، إذا ما فقدنا اتجاهنا فى الصحراء. ولكن الله قد أنقذنا من هلاك محقق لنا جميعا ! إذن لا الغواصة ممكنة ، ولا الهبوط علي أرض الخطاطبة ممكن. وأصبنا بخيبة الأمل.

واتصل بى عزيز علي المصرى ليقول لى إن المندوب الألمانى الذى يصله بروميل قد جاءه وأعطاه خطابا مغلقا ثم اختفي. ولما فتحنا الخطاب وجدنا أن الألمان قد اختاروا مكانا أفضل

لهبوط طائرتهم. وهو مكان لم يخطر لنا علي خيال. فقد حدد الألمان جبلا رزه.. هذا الجبل قريب من هضبة الأهرام في طريق الفيوم. وذهبت أعاين المكان. إنه مكان رائع شيء غريب أن الألمان يعرفون مصر أكثر مما نعرفها. وقد استعد الألمان لذلك استعدادا كاملا. والذي يراجع الصحف المصرية فى ذلك الوقت يجد أن سلاح الطيران البريطاني قد أنقذ خمس بعثات ألمانية من الضياع في الصحراء الغربية.. أما هذه البعثات فلم تكن سياحية ولا أثرية ، وانما هم رجال المخابرات يجمعون المعلومات عن دروب وأغوار ومهابط الطائرات في الصحراء الغربية قبل الغزو الألماني وأثناءه وبعده. ثم تحدد يوم هبوط الطائرة الألمانية علي جبل رزة وفي نفس الوقت تقرر إبعادى إلى الصحراء الغربية.. وذهبت بسيارة أستأجرها لأعاين المكان وافتعلت حادثا ونقلت إلى المستشفى العسكري حتى لا أسافر. وكان أبى يعمل فى المستشفى العسكرى.. وبعد أن طلبت من عبد المنعم عبد الرءوف أن يوصل عزيزي المصرى إلى الطائرة وأن يحافظ على جهاز الارسال الذى سيبعث به الألمان قد أجلوا إرسال طائرتهم أسبوعا. وأحسست بالراحة التامة لهذا التأجيل... وكان لابد أن نلجأ إلى طريقة أخرى.. فإذا لم يأت الألمان إلينا بحرا أو جوا ، فليذهب عزيز المصرى إليهم. واستقل عزيز المصرى طائرة يقودها حسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرءوف. وحسين ذو الفقار صبرى طيار بارع. وصل عزيز المصرى ومعه شنطة مليئة بالبرانيط. من مختلف الأشكال والألوان والأحجام ، إنه لم ينس أناقته لحظة واحدة، واحترقت الطائرة في طريقها من مطار ألماظة إلى بيروت. وسقطت عند بنها. واتجه عزيز المصري إلى قسم الشرطة ، على أمل أن يجد واحدا من تلامذته من رجال الشرطة.. فقد كان مديرا محبوبا لكلية الشرطة. وعرفة مأمور القسم وأعطاه سيارة لنقلهم جميعا إلى القاهرة حيث اختفوا هناك. وكان من يتصل بعزيز المصري رجل ألمانى عاش فى مصر ويتكلم العربية ، وابن بلد اسمه حسين جعفر ومعه جاسوس آخر. وقد تسللا إلى مصر عن طريق الصحراء الغربية إلى أسيوط وبالقطار إلى القاهرة. وكان روميل بعد أن سحق الجيش الثامن واستولى على عرباته وملابسه استطاع أن يدفع أن يدفع إلى مصر برجالة فى ملابسي وسيارات بريطانية.. واستأجروا عوامة الراقصة حكمت فهمى.. وبدأ الأتصال بعزيز المصرى إلى آحر الأحداث المثيرة المتفجرة المعروفة.. وفى كل حوادث الاتصال بالألمان أو بعزيز المصرى ، أو كل نشاط معاد للانجليز لابد أن يأتوا بى من أقصى الصحراء الغربية إلى القاهرة..

ولذلك كانت الأحداث في ذلك الوقت خيوطا من المطاط تشدنى وأشدها ، وتسحبني وأقاومها ، وفى النهاية تزيدني تمسكا وصلابة. وأجدني مشتبكا في سلاسل أخرى من الأحداث. وكلها فى النهاية : كيف يمكن الخلاص من الانجليز ومن الفساد في مصر.. أما السلسلة الأخرى من الأحداث فهى تبدأ بحرائق مثيرة فى القاهرة.. فالقيادة البريطانية التي تسكن عمارة سيف الدين

تحرق الوراق والمستندات ، منسحبة إلى الخرطوم فقد كان زحف روميل وسحق القوات البريطانية يؤكد أن الانجليز سوف ينسحبون أمامه إلي السودان. واتصل بنا اثنان من الألمان. في نفس الوقت الذي تتحرك فيه المظاهرات في القاهرة معادية للانجليز وتهتف : تقدم يا روميل ! وكل شئ في مصر فى ذلك الوقت يبعث علي الخجل ويعمق الشعور بالعار. ولابد من عمل شئ ضد الانجليز ومن أجل مصر. وتم الاتصال بروميل. ثم جاءت مهمة الطيار سعودى. ذلك الحادث المؤسف الذي احرق ألمانيا فى ذلك الوقت.. وكان الطيار سعودى يعمل معنا. وطلبت منه أن يقوم بهذه المهمة الخطيرة. قلت : يا سعودي.

قال لى : نعم

قلت : هذه الشنطة تحملها إلى روميل.. ثم حدثته عن مهمته..

ثم حدثته عن مهمته كاملة. فقد كان المطلوب هو أن نساعد الألمان على دخول مصر. ولذلك فقد رسمنا لهم كل المواقع من الجو. وكل المطارات ومخازن الذخيرة. هذه الصور التقطت وتم تحميضها وطبعها ، تحت أعين الخبراء الانجليز دون دون أن يعرفوا الهدف منها. أما الطائرة التى ركبها سعودى هذا فكانت من طائرات سلاح الطيران الملكى المصرى من أربعة محركات ومصنوعة من قماش اسمه دوب. وكان لها مدفع أمامي يطلقه الطيار من وراء المحركات. وكانت الاشتباكات الجوية نوعا من اشتباك المظلات. أى لابد للطيار أن يستدير لضرب خصمه من الخلف. وكان من الضرورى للطيار فى ذلك الوقت ، وحتى الآن ، أن يظل في طائرته التى امتلأت بالوقود. فى انتظار أى أمر بالتحرك. ولذلك فالطيار يجلس دائما فى حالة استعداد. وفى ثانيو واحدة يكون الجو.. وهذا ما يحدث لطيارى الميج والميراج والفانتوم. إنها نفس القواعد ، مهما تغيرت الطائرات.

أما هذه الطائرة فقد كانت للطيار حسن إبراهيم ، أحد الضباط الأحرار. وكان حسن إبراهيم نويتجيا. وقد استقلها سعودي وطار بها. وحوكم حسن إبراهيم بجريمة الأهمال. وأدى ذلك إلى تأخير أقدميته وترقيته. ولكنه لم يعلن عن أية شئ..

أما الذى حدث بعد ذلك فهو أنم سعودى ارتفع بطائرته. وكان من المفروض أن يهبط فى أحد مطارات اللمان في العلمين. ولكن الألمان أصابوه. وكان المفروض أن سعودى يخطر الألمان بأنه طيار صديق. والطريقة إلى تأكيد هذا المعنى هى أن يحرك أو يهز جناحي الطائرة. فهذه هى الاشارة المعروفة. ويبدو أنه فعل ولكنهم لم يروه. أو أنه لم يستطع أن يفعل ذلك لا نعرف. ولكن الطائرة أصيبت فاحترقت هى وسعودى والحقيبة التى كانت تضم الخرائط والصور وجدو لا بالترددات اللاسلكية إذا أراد الألمان الاتصال بنا. وقد خفنا أن تقع الحقيبة فى أيدى الانجليز إذا لم ينجح سعودى فوضعنا فيها مرة من الديناميت. واحترق كل شئ وفشلت هذه العملية تماما.

وأهم من ذلك مما احترق به الطائرة: تلك المعاهدة التي كتبتها لروميل أطلب إليه أن يصدق علي هذه المعاهدة. ولكى أؤكد له حسن نيتنا نحن الشباب المصرى ونحن الضباط فقد أرسلت له هذه الصور والخرائط كعربون على حسن نيتنا. ثم وعدناه بأن نمنع الانجليز من الخروج من مصر لملاقاة الجيش الألماني. ووعدناه أيضا بتجنيد ثلاث أو خمس فرق تحارب الانجليز..

وقد ذهبت إلى "سوق القزاز" أى "سوق الزجاج" ولم أكن أعرفها مطلقا وإنما هى سوق لبيع الزجاجات الفارغة بالجملة أي بالألوف. وأتيت بألوف الزجاجات وملأتها بالبنزين وحولناها إلى قنابل مولوتوف لننسف البريطانيين وذخائرهم ، ونعوق تقدمهم أو تحركهم فى القاهرة وخارجها تمكينا لروميل وقواته. وقد قلت لروميل فى هذه المعاهدة إننا مستعدون أن نفعل أي شئ من أجل إخراج الانجليز واستقلالها وألا نكون من نصيب الايطاليين.

فقد كان موسولينى فى ذلك الوقت يقولون إنه سوف يدخل مصر من ليبيا التى احتلها ، على حصان أبيض.. تماما كما دخل مارك أنطونيو.. وكان موسولينى يقول فى ذلك الوقت: إن عندي ثمانية ملايين حربة موجهة إلى كل اتجاه..

وكان يقول أيضا: إن البحر الأبيض ليس طريقا لملاحة إيطاليا.. أى أنه يريد أن يستولى على كل البلاد التى تطل على البحر الأبيض أو البحيرة الرومانية كما يقول. وهذا هو السلام الرومانى ، الذى ينادى به موسولينى.. وعرفت فيما بعد، وفى ذلك الوقت أن موسولينى كان أصغر بكثير جدا من الضوضاء التى يحدثها فى كل مكان وفى كل مناسبة. وما أصاب الإيطاليين فى الصحراء الغربية ، جعلنا نؤمن بأن القوة العسكرية الجبارة فى ذلك الوقت هى : ألمانيا.. وهى : روميل ثعلب الصحراء !

ومن المألوف أن يجئ البوليس ويمسكنى ويسجنونى وينقلونى من سجن إلى سجن.. ولم يكن ذلك يدهشنى. وإنما اقتنعت بأن هذه هى الأحجار أو الأشواك فى الطريق الذى رسمه الله لى.. فقد اعتادت قدماى أدنى على هذه الوجوه التى تهددنى واعتادت قدماى على الحجارة والأسلاك واعتادت عيناى على الجدران الكالحة وظلمات الغرف الضيقة والباردة. ثم كنت فى مواجهة هذا كله آوى إلى ركن ركين ، وإلى مكان أمين. وأجد فى نفسى من الهدوء والأمان وراحة الضمير ما يعوضنى عن هذا العذاب فى خارجى..

هذا الهدوء العميق فى داخلى هو الذى اسميته قبل ذلك بالشعور بالامتياز.. وبأننى مختلف عن الآخرين.. وأن هذه هى إرادة الله. فالحمد لله.. الذى هدانى، وما كنت لأهتدى لولا أن هدانى الله...